نهضة الأدب

في

العصر الحديث

obeikandl.com

obeikandl.com

تضافرت عوامل كثيرة أدت إلى نهضة الأدب وازدهاره وهي :

البعثات التي أرسلت إلى أوربا :

فقد أرسل محمد على سنة ١٨٢٦م مجموعة من الشباب المصريين إلى بلاد أوروبا ليتخصصوا ، بعد إتقان اللغات الأجنبية والتخصص في **العلوم المختلفة:** كالزارعة ، والطب والجراحة والتشريح ، والطبيعة ، والكيمياء والعلوم البحرية ، والميكانيكا والترجمة.

وتعد البعثات النافذة التي أقامت جسرا من التواصل بين المصريين وبين الثقافة الغربية ، وكان نتيجة هذه البعثات أن عاد المبعوثون بزاد من الثقافة الجديدة ، ورجعوا بعقلية منفتحة واعية اتصلت بالحضارة الغربية ، وعرف الناس أشياء لم يكونوا يعرفونها من قبل ، وقاموا بترجمة كثير من علوم أوربا وألفوا باللغة العربية كتباً في العلوم والآداب فأثروا اللغة بما زودوها به من أفكار ومصطلحات حديثة .

- ظهور الطباعة وانشاء المطبعة :

عرف الشرق العربي المطبعة قبل مجيء ، نابليون إلى مصر عرفها في لبنان غير أنها لم تكن ذات تأثير في الأدب العربي لأنها كانت مقصورة على طباعة الكتب الدينية .

أنشأ محمد على أول مطبعة عربية في مصر سنة ١٨٢١م في حيّ بولاق فعرفت باسم مطبعة بولاق. لقد كان لمطبعة بولاق أثر واضح في النهضة الأدبية المعاصرة حيث قامت بطبع أمهات كتب الأدب العربي شعراً ونثراً ، كما طبعت مئات من الكتب العربية في الطب والرياضيات والطبيعيات ، والتاريخ والتفسير والحديث .

لذلك أتيحت الفرصة للناس للاطلاع على كتب الأدب ودواوين الشعراء القدامى . وفتحت لهم المطبعة نافذة يطلون منها على عالم العلم والمعرفة .

ـ الصحافة وإنشاء الصحف :

ترتب على إنشاء المطبعة ظهور لون جديد من ألوان القراءة هو الصحيفة التي لم يكن للإنسان العربي عهد بها ولم يكن يعرفها . فجاءت الصحافة مواكبة لظهور الطباعة .

أنشئت أول صحيفة في الوطن العربي في عهد محمد علي سنة ١٨٢٨م . تولى رئاسة تحريرها رفاعة رافع الطهطاوي . وهو عالم أزهري ذهب مع أول بعثة إلى فرنسا ليكون إماماً لها في الصلاة ، ومرجعاً لها في شعائرها الدينية الأخرى فاستغل وقت فراغه في تعلم اللغة الفرنسية فتعلمها وأتقنها . وقرأ بها كثيراً في السياسة والتاريخ والجغرافيا والأدب الفرنسي شعراً ونثراً . فأضاف إلى ثقافته الأصلية ثقافة غربية . توفى سنة ١٨٧٣م.

وقد أسهمت الصحافة في الارتقاء بالنثر، وتهذيب أسلوبه . ونقلته من المحسنات البديعية من سجع وجناس وطباق . إلى نثر مرسل دون قيد من القيود البديعية . كما أنها مالت به نحو الإيجاز والسهولة لأن قراء الصحف – دائما – يميلون إلى اللغة السهلة . والأسلوب الميسر لأنه يتيح لهم الفهم بسرعة .

ـ الجمعيات العلمية والأدبية :

أنشئت أول هذه الجمعيات في سوريا ١٨٤٧م . وكان هدفها الارتقاء بالعلوم ونشر الفنون والآداب آنذاك .

وأنشئت في مصر جمعية اسمها (جمعية المعارف) فقامت بطبع طائفة من الكتب الأدبية والتاريخية والفقهية . ثم قامت جمعية أخرى هي (جمعية التعريب) وكان هدفها ترجمة الكتب الأجنبية في الاقتصاد والاجتماع .

وفي هذه الجمعيات نوقشت قضايا الأدب والعلم والفن ، وأمدت الناس بزاد من الثقافة والمعرفة ، وكان لها أثر كبير في النهضة الأدبية.

- الاهتمام بالتعليم وإنشاء المدارس الحديثة :

كان التعليم ، فيما مضى ، محصوراً في الكتاتيب التي تعلم القرآن والقراءة وبعض المسائل الحسابية إضافة إلى المعاهد الدينية التي نهضت بتعليم التفسير والحديث والفقه، وبتعليم فروع اللغة العربية كالنحو والصرف والبلاغة والأدب .

أما المدارس الحديثة فقد أنشئت على نمط المدارس الأوربية التي تعلم اللغات والعلوم الحديثة كالرياضيات والجغرافيا والأحياء والكيمياء والطبيعة ، لذلك كان لهذه المدارس أثرها في نشر الوعي الثقافي للأمة .

- المسرح :

لم يكن للإنسان العربي في بلاد العرب عهد بهذا اللون من الفن ، ومع غزو نابليون لمصر ظهر المسرح لأول مرة ، فكان ذلك فنا جديداً في الشرق ، واعتمد في بدايته على نصوص مسرحية مترجمة من المسرحيات الفرنسية إلى اللغة العربية مما أضاف رافداً جديداً إلى الأدب العربي ، وأحدث ارتقاء بعقلية العربي ومقدار ثقافته .

- **المستشرقون :**

جماعة من علماء الغرب : من أوربا وأمريكا وروسيا . اهتموا بالشرق ودراسة أحواله وتاريخه وآدابه وديانـاته ولغاته . فعكفوا على دراسته دراسة عميقة متأنية .

وقد اهتم كثير من المستشرقين بالأدب العربي واللغة العربية منذ زمن طويل وبرز نشاطهم في جوانب كثيرة منها :

- جمعوا كثيراً من الكتب المخطوطة وقاموا بدراستها وتصحيحها وطبعها في صورة جميلة .
- نشروا كثيراً من دواوين الشعراء وكتب الأدب فأقبل الأدباء والشعراء على هذه الكتب المصححة فنهلوا مما فيها من جمال وبلاغة .
- ناقشوا كثرا من قضايا الأدب والتراث النقدي .

obeikandl.com